الذى فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم فاذا اطنت الاذن فانما تطن
لما جات به من الخبر فلذلك قال فليصل على لانه ذكره عند الله فى
ذلك الوقت وطلب منه شيا استوجب به الصلاة فيصلى عليه ادا
لحقه فلذلك حكم بمشروعية الصلاة عليه عند طنين الاذن كما شرعت
الصلاة عليه عند خدر الرجل لخبر ابن السني ان رجلا خدرت عليه
رجله عند ابن عباس فقال له اذكر احب الناس اليك فقال محمد فكانما
نشط من عقال الحكيم الترمذى وابن السنى فى الطب طب وكذا فى
الاوسط والصغير عق عد وكذا الخرايطى فى المكارم عن ابى رافع اسلم
او ابراهيم او صالح مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الهيثمى
اسنا د الطبرانى فى الكبير حسن انتهى وبه بطل قول من زعم ضعفه
فضلا عن وضعه بل اقول المتن صحيح فقد رواه ابن خزيمة فى صحيحه
باللفظ المذكور عن ابى رافع المزبور وهو ممن التزم تخريج الصحيح
ولم يطلع عليه المولف ولم يستحضره وبه شنعوا على ابن الجوزى
اذا ظلم اهل الذمة او من فى حكمهم كمعاهد ومومن اى ظلمهم
الامام او احد نوابه او جنده كانت الدولة دولة العدو اى
كانت الكرة لاهل الكفر على اهل الايمان او كانت مدة ذلك الملك
امدا قصيرا والظلم لا يدوم وان دام دمر والعدل لا يدوم وان
دام عمر قال الزمخشرى دالت الايام بكذا وادال الله بنى فلان
من عدوهم جعل الكرة لهم عليهم وفى مثل يدال من البقاع كما يدال
من الرجال واذا كثر الزنا براء ونون وفى نسخة الربا براء فموحدة
والاول انسب بقوله كثر السبا بكسر المهملة وخفة الموحدة اى
الاسر يعنى سلط العدو على المسلمين فيكثر من السبى منهم واذا
كثر اى وجد كثيرا اللوطية اى فعل قوم لوط الذين ياتون
الذكور شهوة من دون النسا نسبة الى قوم لوط رفع الله تعالى
يده من الخلق اى اعرض عن الناس ومنع عنهم مزيد رحمته والطافه
فالمراد بالخلق الناس وانما عم اعراضه لان الخطيئة اذا اخفيت
لا تضر الا فاعلها واذا ظهرت فلم تغير ضرت الخاصة والعامة
كما فى حديث الطبرانى ولا يبالى فى اى واد هلكوا اى لم يكن حظ من
السلامة بحال لان كلما اوجده الله فى هذا العالم جعله صالحا
لفعل خاص ولا يصلح له سواه وجعل الذكر للفاعلية والانثى
للمفعولية وركب فيهما الشهوة للتناسل وبقاء النوع فمن عكس

فقد ابطل

لقد ابطل حكمة الله وعارضه فى تدبيره فلا يبالى باهلاكه طب عن جابر
قال الهيثمى فيه عبد الخالق بن يزيد بن واقد ضعيف وقال المنذرى
فيه عبد الخالق ضعيفا ولم يترك •
اذا ظننتم فلا تحققوا بحذف احدى التائين تخفيفا اى لا تجعلوا
ما قام عندكم محققا فى نفوسكم محكمين للظن ويجوز كونه بضم اوله
وكسر القاف اى اذا ظننتم باحد سوا فلا تحققوه فى نفوسكم بقول
ولا فعل لا بالقلب ولا بالجوارح اما بالقلب فبتغيره الى النفرة
والكراهة وفى الجوارح بعدم العمل بموجبه والشيطان يقذف على
قلب الانسان مساوى بادنى مخيلة ويلقى اليه ان هذا من فطنته
وذكايه وان المومن ينظر بنور الله وهو على التحقيق ناظر بغرور
الشيطان وظلمته نعم ان اخبره به عدل فظن صدقه عذر لان
تكذيبه سوء للظن به فلا ينبغى ان يحسن ظنه بواحد ويسيه
باخر لكن يبحث عما قد يكون بينهما من نحو عداوة وحسد مما
تتطرق التهمة بسببه ذكره الغزالى قال وسوء الظن حرام كسوء القول
وكما يحرم ان تحدث غيرك بمساوى انسان يحرم ان تحدث نفسك
بذلك واذا حسدتم فلا تبغوا اى اذا وسوس اليكم الشيطان بحسد
احد فلا تطيعوه ولا تعملوا بمقتضى الحسد من البغى على المحسود
وايذايه بل جاهدوا النفس والشيطان وداووا القلب من ذلك
الدا العضال واذا تطيرتم فامضوا اى اذا خرجتم لنحو سفر فرايتم
او سمعتم ما فيه كراهة فلا ترجعوا عن مقصدكم فانه لا شى اضر بالراى
ولا افسد بالتدبير من اعتقاد الطيرة ومن ظن ان نعيق غراب او
خوار بقرة يرد قضاء او يدفع مقدورا او يورث ضررا فقد ضل
ضلالا بعيدا وخسر خسرانا مبينا الا انه قلما يخلو انسان من
الطيرة فان اصابكم ذلك فلا تجعلوا للشيطان سبيلا على انفسكم
وعلى الله فتوكلوا اى اليه لا الى غيره فوضوا اموركم والتجيوا اليه
ليدفع عنكم شر ما تطيرتم به قال الكشاف والتوكل تفويض الرجل
امره الى من امره ويعتمد على نفعه وضره واذا وزنتم شيا لمن يشترى
منكم مثلا فارجحوا بقطع الهمزة وكسر الجيم لئلا تكونوا من المطففين
المطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا
كالوهم او وزنوهم يخسرون تنبيه جرت العادة الالهية
ان من تطير من شى اصابه به غالبا ووقع للسلطان خشقدم ان بنت

Copyright © King Saud University